

□ عشقت بغداد منذ بناها أبو جعفر المنصور، ومنذ عام ١٩٢٦ وهو عام مولدي. طفت في أزقتها طفلاً وكهلاً، وأنا انتصت إلى وعيد الحلاج وهو يساق إلى الصلب، وسمعت المتنبي وهو ما يزال يتمم ببعض أبياته راسماً دوائر نارية ومشعلاً الحرائق في كل مكان، والقتلة يطاردونه من حلب إلى شعب بوان، ومن الكوفة إلى القاهرة. أتذكره وهو يفضح أول دكتاتور من ورق: كافور الشمس السوداء، وعندما بدأت بقراءة (خريف البطريق) لغارثيا ماركيز كنت أتذكر المتنبي وكافور وأضحك.